

في بلاوة جديدة لخدمة الشريعة

تدريس مناهج النزاهة ومكافحة الفساد في المدارس العراقية



أطلقت وزارة التربية وبالتعاون مع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة مبادرة تدريس مناهج دراسية جديدة للمدارس الابتدائية والثانوية تهدف الى زيادة الوعي بمفاهيم النزاهة والشفافية والامانة والنأي عن الفساد، حيث تم اعداد دليل مرجعي خاص بالتعاون مع البرنامج لتعد هذه المبادرة المبتكرة والجديدة الاولى من نوعها في العراق لوقف تصاعد الفساد المالي والاداري وتحسين اجيال المستقبل من الغوص في مستنقعهم، ومن المؤمل ان تدرس هذه المناهج العام الدراسي المقبل.

تحقيق / زينب الربيعي

الفساد المشكلة التي تؤرق الدولة

السيدة جاكين بادوكوك المنسقة المقيمة لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي في العراق أكدت على أنه سوف يتم من خلال هذه المناهج غرس قيم هامة في الجيل القادم في العراق. لان الفساد هو المشكلة التي لاتزال تؤرق الدولة العراقية لأن الفساد يعرقل الطريق أمام افاق التنمية العراقية رغم وفرة الموارد التي تتمتع بها البلاد، فمن خلال هذه المناهج سيزداد فهم الطلاب للقضايا الأخلاقية عبر المناقشات الموجهة . فيما ستتضمن المبادرة دروسا حول مخاطر الفساد وضرورة الابتعاد عنه وبناء الاحترام واحترام الآخرين والنزاهة والامانة المستندة الى افضل الممارسات الدولية التي تتماشى مع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد التي وقع عليها العراق

أعداد دليل مرجعي

من جهته اعلن السيد محمد تميم وزير التربية ان الوزارة ستقوم وبالتعاون مع البرنامج الانمائي للأمم المتحدة بتدريس مفاهيم النزاهة ومكافحة الفساد في المدارس العراقية العام القادم .

واضاف :ان الوزارة اعدت دليلا مرجعيا خاصا بثلاث لغات (العربية ، الانكليزية والكوردية) خاصا للنزاهة بعد جهود حثيثة استمرت سنوات .ويتكون المشروع من مراحل منها صياغة المنهاج العام لمكافحة الفساد ووضع الدليل المرجعي ،في حين تتضمن المرحلة الثانية اجراء مسح ميداني للمناهج الدراسية كافة وماتتضمن من مواضيع وتحليلها والاتفاق على انموذج محدد للمخطط ووضع نشيد خاص للنزاهة .

اما المرحلة الثالثة فتتضمن سلسلة من البرامج التشاورية مع برنامج الأمم المتحدة . وستكون المرحلة الرابعة اعداد كوارر من المدرسين ليديروا الملاك التدريسي في حين ستكون المرحلة الخامسة طباعة الأدلة المرجعية لتوزيعها على المدارس وجبولة الدروس الاسبوعية والمواد المقررة .

محاربة الفساد

واعرب النائب برهان محمد فرج من لجنة التربية البرلمانية عن رأيه قائلا:ان الدليل يهدف الى ترسيخ جميع الاخلاقيات المثلى في نفوس الطلبة وتوسيع حدود فهمهم وادراكهم لظاهرة الفساد فان اعتماد مناهج تربوية تكافح تعاطي الرشوة وكل ممارسات الابتزاز والاستغلال الوظيفي والتعدي على الاموال والممتلكات العامة والخاصة هو امر في غاية الاهمية لخلق جيل واع يتحلى باعلى درجات الانضباط السلوكي والتفاني في العطاء.

ان اخال مبادئ النزاهة والشفافية والمسألة وسيادة القانون في المناهج الدراسية وتربية النشئ الجديد على الالتزام بها من شأنه ان يؤسس لمجتمع متطور لامكان

للفساد فيه ،وان تلك المبادئ وبمرور الزمن سستترسخ في اذهان ابنائنا الطلبة وعند دخولهم لمعترك الحياة والعمل حيث ستتضح سلوكياتهم المهنية على الطريق الصحيحة بما ينعكس ايجابيا على مستقبلهم الوظيفي ومستقبل وطنهم

نشيد النزاهة

واوضح السيد غازي مطلق مدير عام المناهج التربوية بوزارة التربية :ان تلك الخطوة تأتي في اطار التزام الوزارة بالمسؤولية الملقاة على عاتقها في دعم الجهود الحالية المتعلقة بنشر ثقافة النزاهة ومكافحة الفساد المالي والاداري في البلاد .

فقد انتهت وزارة التربية من وضع الدليل المدرسي الذي أستغرق اعداده نحو عام تقريبا وتم أنجازه ضمن الخطة المرسومة فضلا عن الانتهاء من وضع منهجين من الدليل الاول خاص بالمرحلة الابتدائية والآخر للمرحلة الاعدادية ليتناسب محتواه مع المستوى العلمي للطلبة وبثلاث لغات (العربية ،الكوردية ،الانكليزية) .

يتضمن الدليل الخاص بالمرحلة الابتدائية مجموعة من النصائح والارشادات التي اتخذت طابعا قصصيا وادبيا يهدف الى التركيز على غرس القيم الحميدة في نفوس التلاميذ ومنها الصدق في التعامل مع الآخرين والمحافظة على الممتلكات العامة وتنمية الشعور بالمسؤولية والاخلاص في تاديب الواجب وصون الامانة وعدم الغش

اما دليل المرحلة الاعدادية فقد احتوى على معلومات ومعارف ثقافية تتعلق بتاصيل مفاهيم النزاهة والشفافية كما يهدف الدليل الى تعريف الطلبة بظاهرة الفساد وماتتضمنه من ممارسات ومظاهر غير مشروعة كالرشوة والواسطة والاختلاس وهدر المال العام واستغلال الوظيفة ،فضلا عن تناول اسباب الظاهرة وسبل مكافحتها .

واضاف المطلق أن الدليل سيخل ضمن المناهج التعليمية المقررة كحصى مدرسية ابتداء من الموسم الدراسي المقبل بحيث تم طبع الاف النسخ منه لغرض توزيعها على المدارس وبما لا يقل عن خمس نسخ لكل مدرسة .

في السياق ذاته قامت الوزارة بتدريب اكثر من ٢٠٠ معلم ومدرس سبكلفون بمهمة اعداد كوارر تعليمية معينة بتدريس الدليل لتلاميذ المرحلة الابتدائية والثانوية ويجري الان الاعداد لتنظيم دورات وورش تدريبية لتلك الكوارر في مديريات التربية التابعة للوزارة عن هذه التجربة ومدى استجابة وتفاعل الطلبة مع المنهج الجديد وتمكن الكوارر التعليمية من تدريسه بالشكل المطلوب فضلا عن اجراء مسح عام متكامل لكل المناهج الدراسية بغية تكيف محتوياتها لاسيما الامثال والحكم والعبر لتتناسب مع مانسعى اليه من اهداف نحو تنشئة اجيال جديدة رافضة للفساد .

وبدوره قال المتحدث الرسمي لوزارة

التربية السيد وليد حسين انه سيتم اجراء دراسة شاملة ميدانية لتقييم أداء أجيال مؤمنة بقيم النزاهة ورافضة للفساد فضلا عن اعداد نشيد يتناول المعاني السامية لتلك القيم يردده الطلبة خلال مراسيم رفع العلم وفي المناسبات الوطنية .

ولتسليط الضوء على هذه التجربة أستطلعت النهارأراء بعض المختصين بالعملية التربوية لمعرفة ردودالافعال ولأجراءات الجديدة للوزارة التربية والتعليم بهذاالصد.

المدخل الارتقاء بنظام التعليم يرى الباحث الدكتور طاهر عبد الكريم سلوم في كتابه (التربية الاخلاقية القيم مناهجها وطرائق تدريسيها) يبني الطفل منذ مراحل نموه الاولى قرائته ومهاراته وخبراته وتصوراته عن طريق التعلم من المحيط الاسري اولا ومن التعليم النظامي اي (المدرسة) ثانيا ،وبذلك يكون المدخل الطبيعي لتشكيل شبكة المفاهيم في ذهنه ونوع القيم التي توجه سلوكياته ووجدانه هو مايقدم له من انماط التعلم ومايشترك فيه من انشطة تعليمية مندمجة تشكل في نهاية المطاف المنهاج التعليمي الذي ترسمه خبرات الكبار للصفار انطلاقا من الخيارات الكبرى التي تحكم مسار الامة الحضاري.

ومن هنا تكمن خطورة نظام التعليم في

اي بلد ودوره في التربية على القيم بدءا بالفلسفة التي ينطلق منها هذا النظام وانتهاءً باليات التنفيذ وبينهما اسئلة كبيرة من قبيل تحديد مواصفات المتعلم عند نهاية المسار والتكوين والاعداد والكفايات المعرفية والتواصلية والمنهجية والتكنولوجية التي يتوقع ان يمتلكها وموقع الوحدات الدراسية المكونة للمنهاج ومحتويات هذه الوحدات ،ومدى تناغم المفاهيم والقيم بشكل افقي اعتبارا من وحدة الفئة المستهدفة وطرق ووسائل التدريس ومواصفات وخصوصيات المدرس ومحيط التعلم .

ان اعادة النظر في البرامج والمناهج ظهرت مجددا الى الواجهة حين طرح سؤال الهوية والتربية على القيم بفعل التحديات الخارجية ، وخاصة تحت ضغط تنفيذ توجيهات المؤتمرات الدولية .

ان المنظور الذي يطرحه برنامج القيم الاخلاقية التعليمي هو دعم تعليم القيم لا كمادة ضمن المنهج الدراسي تقدم للتلاميذ بل كفلسفة تعليمية تركز على اهمية خلق منهاج تعليمي وتربيسي مبني على القيم الاخلاقية كالاخترام والمسؤولية والتسامح والسلام والمحبة فاذاماكانت هذه الروح هي نقطة البداية فان مايأتي بعد ذلك هو لضمان ان تكون مسالة القيم هذه مادة متأسلة في كافة المواد الدراسية قبل ان تصبح مادة منفصلة تفرد لها حصص خاصة ضمن المنهج التعليمي لتتناول قضايا الاخلاق كمادة بحد ذاتها فضلا عن تدريب المعلمين وأعداد برامج توعية من اجل تعميق ودعم المهارات والتقنيات التي تسهم في خلق مناخ تعليمي قائم على القيم الاخلاقية والمحافظة عليها .

الخطط المنهجية المدرسية

ويرى الباحث التربوي (عبد السلام قاسم)

ان اي عمل لا يكون متكاملآ مالم يدرس جيدا مع الاخذ بنظر الاعتبار الظروف الذاتية والموضوعية للمقرر الرسمي ،فهو عمل تجريبي قبل كل شي وان التطبيق يحتاج الى تشذيب وهذا لا يتم بين ليلة وضحاها بل يحتاج الى محاولات كثيرة كي يكون المنهج متكاملآ .

فمثل هذا المشروع المهم الذي يعتمد الى تدريس قيم النزاهة ومحاربة الفساد لطلبة المدارس يجب ان يكون على مستوى عال من الاعداد والدراسة والبحث فضلا عن وضع خطط منهجية مدروسة للوصول الى النتائج المرجوة من هذه الخطوة المهمة ،ويتم ذلك من خلال اعداد مناهج مدروسة ومتكاملة وأعداد كوارر متخصصة على مستوى عال من الكفاءة لتتمكن من ابدال وشرح وتبسيط تلك القيم لدى الطفل المتلقي وبصورة صحيحة لان الاخفاق

معناه خلق رد فعل عكسي قديوثر بشكل سلبي على الطفل في المستقبل خاصة انه يعني زراعة قيم ستنمو وتكبر وتحدد جيلا ستقع على عاتقه مسؤولية بناء مجتمع كامل فلا يمكن اعمار وبناء اي بلد مالم يكن هنالك جيل قادر على الاصلاح ومحاربة الفساد بكل الوانه ،فمن المهم نشر ثقافة النزاهة ومحاربة الفساد ولكن لان يكون منهاج دراسيا يختا كباقي المناهج الدراسية وانما مشروع تثقيفي، الغرض منه نشر قيم سائدة وتصحيحها كالحفاظ على المال العام ومكافحة الرشوة والسرقة وبذلك يكون مشروع بغاية الاهمية ان مطابق بصورة صحيحة .

اراء الطلبة والهيئات التدريسية

اشارت تجربة تدريس مناهج النزاهة ضمن المواد الدراسية ردود افعال متباينة بين الاساط البرلمانية والسياسية والتعليمية كان لها ردود افعال مختلفة بين الطلبة والكوارر التدريسية .

الطالب اوس خليل (المرحلة الثانوية)اجابنا عندما بادرناه بالسؤال عن رأيه بتدريس مناهج النزاهة في المدارس قائلا :

لااعرف ماذا تقصون من ذلك نحن الطلبة نعاني مافية الكفاية من المواد الدراسية وصعوبتها ومحاولة النجاح .فاذا كانت هذه المناهج ضمن المواد الدراسية وتكون مناهج مطالبين بدراستها .

لااعتقد انها ستحقق الغرض منها لان الطالب لايستوعب اضافة مادة دراسية جديدة تزيد من اعبائنا الدراسية .وانما يمكن تقبلها كمواد ارشادية يتم من خلالها ابدال قيم النزاهة والشفافية وتوضيحها بصورة بسيطة وواضحة .

اضافة الى فتح باب النقاش والحوار بين الكادر التدريسي والطلبة ومعرفة ارائهم حول ظواهر الفساد المنتشرة في مجتمعنا .

ترسيخ مفاهيم وقيم النزاهة ، ويرى الاستاذ حسين فنظل مدير مدرسة العراق المنتصر الابتدائية :

ان مشروع تضمين المناهج الدراسية مواد تدريس قيم النزاهة ومحاربة الفساد خطوة مهمة وطريقة علمية لترسيخ القيم الصحيحة في نفس الطفل في مرحلة الابتدائية خاصة وانه في تلك المرحلة يكون كارض خصبة بكر يمكن زراعة ماتريد فيها ومستعد لتقبل ماتعرضه عليه ويصدق .لذلك ارى ان هذا المشروع اذا طبق بصورة علمية صحيحة وتوفر له كل عوامل النجاح ممكن على المدى البعيد اعداد جيل مستقل له اراءه الخاصة محاربا لكل قيم الفساد ورافضا له وهو برنامج بعيد المدى ولكن نتائجه جيدة ويستحق المحاولة من اجل بناء دولة حديثة قائمة على اسس صحيحة وسليمة لأنك اذا أردت محاربة الفساد في مكان ما عليك البدء من البنى الاولى اي الصفار . لانهم الاساس لبناء دولة حديثة خالية من الفساد.

